المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٨/٨/١٥

واجب الحـزب الوطنى أن يكون عنـوانا للطهـارة الثورية

السادات يعلن فى اجتماع تاريخى للجنة التاسيسية للحزب الوطنى :

كونـوا مثـالا لمصـطفى كامـل ومحمـد فريـد اللـذين لم يطلبـا منصـبا أو جاهـا

سـيظل مشـروع برنامـج الحـزب الجـديد مجـرد أفـكار حتى يعطيـها الشـعب موافقتـه

مهمـة الأحـزاب أن تتبـارى بالبرامج والخطط حتى تمضى مسيرتنا نحو الديمقراطية الكاملة

اتخذت قرار النزول الى الشـارع السـياسى لاواجـه مع الجمـاهير محاولات تشـويه التاريخ

لابـد من تعـديل الدسـتور لـكى تصـبح الصـحافة سـلطة رابعـة لصـالح الشـعب والجمـاهير

حـزب مصـر أدى واجبـه ولـكن سـلوك الأحـزاب الأخـرى لم يـكن أخـلاقيا

مصـر لم تنعـم طـوال قـرون سـابقة بمثـل ماتنعـم بـه الآن مـن أمـن وأمـان

حـزب الوفـد حـل نفسـه وعلى التجمـع أن يحـذو حـذوه فليس لـه مـكان بيننـا

هدفنـا : طعـام لـكل فـم ومسـكن لـكل أسـرة فلدينـا العلمـاء والمطـلوب هـو العـرق

فى يوم العاشر من رمضان ، وفى أول لقاء له أمس مع أعضاء اللجنة التأسيسية المؤقتة للحزب الوطنى الديمقراطى حدد الرئيس السادات معالم الطريق فى المرحلة الهامة القادمة التى بدأت بقراره التاريخى بالنزول الى الشارع السياسى .

وفى ذات الخطاب الذى استغرق ٩٥ دقيقة ، حدد الرئيس تصوره للعمل الحزبى فى المرحلة القادمة ، وأكد على النقاط الهامة التالية :

- ان واجب الحزب الوطنى أن يكون أمام الجماهير عنوانا للطهارة الثورية ، وان يكون أعضاؤه مثالا لمصطفى كامل ومحمد فريد ، اللذين لم يطلبا منصبا أو جاها ، ولم يشتريا العمارات .
- انه اتخذ قراره بالنزول الى الشارع السياسى لتكوين الحزب الوطنى من الجماهير وبالجماهير وللجماهير ، لمواجهة تلك المحاولات المتكررة لتشويه تاريخ مصر .
- انه ينبغى مصارحة الشعب بالحقائق حتى ولو كانت مرة ، وأن ذلك يستلزم من أعضاء الحزب النزول الى الشعب لكى يحسوا بآلامه ، ويتعرفوا على مشاكله ، وليدركوا مواطن السلبية والقصور ، ويعملوا على تحويلها الى ايجابيات .
- ان العمل الحزبى لم يعد مجرد خطب رنانة وانفعالات وحماسات ، كما أن الاحزاب لم تعد مجرد تجمعات وزعامات وسراى ، وانما ينبغى أن تكون لكل حزب برامجه وخططه الكاملة لتحقيق أمن الوطن والمواطن ، وأن العمل السياسى يجب ان يتجه أساسا الى حرية ورفاهية كل مواطن .
- ان مفهوم العمل السياسى للحزب الوطنى الديمقراطى يقوم أساسا على اطعام كل فم ، واسكان كل مواطن ،

واصلاح كافة الخدمات ، ومن هذا المنطلق فانه ينبغى لمصر أن تحقق الاكتفاء الذاتى فى الغذاء عام ١٩٨٠ ، خصوصا وان لدينا كل الامكانيات التى تحقق ذلك .

■■ ان الحزب الوطنى يجب ان يضع برامج محددة لتهجير المواطنين الى الارض الجديدة ، من أجل بناء المجتمعات الجديدة ، وان برنامج الحزب سيظل مجرد أفكار حتى يعطيها الشعب موافقته ، فتصبح برنامجا والتزاما .

■■ انه لا مكان لحزب التجمع فى مسيرتنا الديمقراطية فى المرحلة القادمة ، بعد أن أكدت التجربة السابقة تحالفه المريب مع حزب الوفد الجديد المنحل من اجل اسقاط النظام عن طريق الهمس والاشاعات ولى الحقائق .

■■ ان الدستور شىء مقدس لا ينبغى المساس به أو اجراء اى تعديل فيه الا من خلال العمل الدستورى السليم .

■■ ان الصحافة يجب ان تاخذ وضعها فى الدستور كسلطة رابعة ، وان ذلك يستلزم تعديلا فى الدستور .

واكد الرئيس فى معرض حديثه عن المرحلة الهامة القادمة أنه سوف يتوجه الى لقاء كامب ديفيد طلبا للسلام القائم على العدل وليس طلبا لاى سلام ، كما أكد موقف مصر الرافض لاى حل منفرد ، واشار الرئيس الى أنه لن تكون هناك قوة ارادة فوق أرض مصر الا لشعب مصر .

وكان الرئيس قد بدأ حديثه الى اعضاء اللجنة التاسيسية المؤقتة للحزب الوطنى بالاشارة الى مغزى الاجتماع فى هذا اليوم العظيم — يوم العاشر من رمضان — الذى يصادف الذكرى الخامسة لحرب رمضان ، كما أشار الرئيس أيضا الى مغزى الاجتماع فى مدينة الاسكندرية التى شهدت نهاية العهد الملكى البائد عام ٥٢ وخروج الملك فى ٢٦ يوليو ، وتحديد موقف مصرى واضح من الاستعمار والرجعية منذ هذا التاريخ .

وتناول الرئيس فى حديثه ما يجرى الان على أرض مصر من اعادة البناء للصرح الديمقراطى وقال أنه درس كل تاريخ العالم ولم يجد شبيها لما يجرى الان من عمل رائع فى تاسيس الحزب الوطنى الديمقراطى بارادة شعبية جماهيرية حقيقية .

واشار الرئيس الى ان ذلك العمل الرائع فى بناء الحزب الوطنى يذكره بالتخطيط الرائع الذى تم اعداده فى اطار التجهيز لحرب أكتوبر المجيدة باشتراك كل الضباط والقادة فى المراحل المتتالية التى سبقت اصدار القرار التاريخى بالعبور العظيم .

وكشف الرئيس النقاب عن كثير من اسرار المسيرة الديمقراطية التى عاشتها مصر فى تاريخها القريب ، بدءا بثورة عمر مكرم ، ومرورا بفترة الزعامة الثورية الطاهرة لمصطفى كامل ومحمد فريد ، ووصولا الى ثورة سنة ١٩١٩ ،

وبلوغا الى قمة الاهتراء والفساد فى النظام الحزبى العفن عام ١٩٥٢ ، الذى مهد الطريق لتفجير ثورة ٢٣ يوليو والتى كانت ـ كما اكد الرئيس ـ ثورة متكاملة ، سياسيا واجتماعيا ، ولكنها وقعت فى خطأ جسيم بتجاهلها لتنفيذ البند السادس من مبادئها ، والخاص باقامة حياة ديمقراطية سليمة .

وفى معرض حديثه عن الرحلة الطويلة للمسيرة الديمقراطية فى تاريخ مصر الحديث ركز الرئيس على ما يلى :

■ ان مصطفى كامل مؤسس الحزب الوطنى كافح وناضل فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، واقام الدنيا واقعدها على الامبراطورية البريطانية اثر حادث دنشواى ، ودفع انجلترا الى سحب مندوبها السامى من مصر ، ثم مات شابا يافعا فقيرا طاهرا بعد ان صنع من الحزب الوطنى نموذجا يحتذى به فى الطهارة الوطنية والثورية

■ ان محمد فريد تولى زعامة الحزب الوطنى بعد مصطفى كامل بنفس الطهارة والنقاء والاخلاص وانكار الذات للوطن ومصلحة الوطن حتى مات فى المنفى فقيرا معدما بعد أن كان من الاثرياء وترك تراثا مليئا بكل قيم التضحية التى ينبغى أن ينزل بها أعضاء الحزب الجديد الى الجماهير لكى تستعيد مصر وجهها

ثم تطرق الرئيس السادات بعد ذلك الى السنوات الثمانى التى تولى فيها المسئولية ، وقطعت فيها مصر شوطا بالغ الاهمية على طريق الديمقراطية .. وفى هذا الصدد ، أكد الرئيس على النقاط التالية :

■ ان ثورة التصحيح بدأت بعد توليه الرئاسة بشهرين فقط ، وبالتحديد فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٧٠ ، باصدار قانون تصفية الحراسات .

■ ان عام ١٩٧١ ، شـــهد ميلاد الدستور الدائم ، ولم يرد الرئيس أن يمضى أكثر من ذلك فى طريق الديمقراطية لانه كان مهتما أساسا بالاعداد للمعركة والحفاظ على وحدة الصف الوطنى ، وهو ما دعـــاه الى تحمل كل الرذالات التى صـــدرت عن البعض ، تشـــكيكا وتيئيسا ، وقتلا للروح والامل .

■ انه اتخذ قرار رفع الرقابة عن الصحف ولاول مرة منذ ٤٠ عاما بعد معركة اكتوبر مباشرة ، وان ذلك كان ايذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحـــل الديمقراطية بدأ معها تنفيذ كل ما لم نستطع تنفيذه عام ١٩٧١ تحت ظروف الاعداد للمعركة .

■ ان ورقة التطوير التى طرحهـــا الرئيس عام ١٩٧٤ كانت اعلانا ببدء التحول من النظام الشمولى القائم على التنظيم الواحد والرأى الواحـــد الى نظام تعدد الاحزاب الذى بدأ بتجربة المنابر الثلاثة .

■ انه خلال فترة الممارسة الحزبية تكشفت ممارسات خاطئة ممن سموا انفسهم بحزب التجمع ومن أســـموا انفسهم بحزب الوفد الجديد ، وكان واضحا أن هناك محاولة للعودة بنا الى ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

■ انه للحقيقة وللانصاف فقد ادى حزب مصر ونواب حزب مصر عملهم فى الفترة الماضية بكفاءة وجد ولكن السلوك الحزبى للاحزاب الاخرى كان سلوكا غير أخلاقى فقد أرادوا تحويل الساحة الى معركة لتصفية الاحقاد بينهم وبين ثورة ٢٣ يوليو ، وملأوا أرض مصر باشاعات وهمسات واكاذيب لا هدف لها الا تشويه الحقائق واسقاط النظام .

وفى ختام حديثه الهام الى أعضاء اللجنة التاسيسية للحزب الوطنى وجه الرئيس السادات الشكر الى الاخوة العرب على ما قدموه لمصر من عون ، واكـــد من جـــديد اصرار مصر على الاحتفاظ بارادتها المستقلة وقال انه لن تكون هناك على أرض مصر ارادة لاية قوة الا لشعب مصر ، واشـــار الرئيس فى هذا الصدد الى كل المحاولات الفاشلة التى أرادها السوفييت لفرض ارادتهم على مصر ولكنها لم تفلح بفضل صمود وصلابة الشعب المصرى .

الرئيس انور السادات قبل اجتماع اللجنه التأسسية للحزب الوطنى والى يمنه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية ، والى يساره السيد فكرى مكرم عبد الامين العام للحزب يتحدث مع السيد محمد فرغلى وعبد العزيز الشافعى